المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدِّين
قسم الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة
التفسير وعلوم القرآن

البر في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

بحث أعدَّ للحصول على درجة الماجستير في الكتاب والسُّنة

إعداد الطالبة
هناء عبد الله سليمان أبوداود
الرقم الجامعي : ٤٢٣٨٠٢٣٩
إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور
عبد العزيز عزت عبد الحكيم

١٤٢٥ هـ - ١٤٢٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسَّلام على سيِّد الخلق أجمعين ، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

أمَّا بعد : فإنَّ رسالة : " البرّ في القرآن الكريم ، دراسة موضوعية " رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة ، تخصص التفسير .

إنَّ المسلم يرجو من الله ويتشوَّف أن يكون من المتقين الأبرار الذين وعدهم الله ﷻ جنات النعيم ومقعد الصدق ، وموضوع البرِّ موضوعٌ حيويٌّ يحرص على معرفة مجالاته وآثاره في الدنيا والآخرة كلُّ مؤمن وهذه الرسالة قد جمعت ذلك في ثنايا صفحاتها ، سائلةً المولى أن أكون قد وُفِّقت لإنجاز ذلك ، ولا أدعي الكمال ، فالكمال لله ، ولكني حاولت جهدي ما استطعت .

وخطتي في البحث تشتمل على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة أبواب وخاتمة وفهارس ، ذكرت في المقدمة سبب اختياري للموضوع وأهميته ومنهجي الذي اتبعته في البحث ، ثم الفصل التمهيدي ، وفيه مبحثان : التعريف بالتفسير الموضوعي ، والتعريف بالبرِّ .

أما الباب الأوَّل فتضمن مجالات البرِّ في الإيمان والعبادة والأخلاق ، وفيه ثلاثة فصول ، الفصل الأول : البرُّ في الإيمان ، الفصل الثاني : البرُّ في العبادات ، الفصل الثالث : البرُّ في مكارم الأخلاق .

والباب الثاني تضمن مجالات البرِّ في الصِّلات الاجتماعية ، وفيه فصلان ، الفصل الأول : البرُّ في الصِّلات الاجتماعية النسبيَّة ، الفصل الثاني : البرُّ في الصِّلات الاجتماعية غير النسبيَّة .

والباب الثالث تضمن آثار البرِّ في الدنيا والآخرة ، وفيه فصلان ، الفصل الأول : آثار البرِّ في الدنيا الفصل الثاني : آثار البرِّ في الآخرة .

ثم ختمت الرسالة بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج هذا البحث ، ومنها :

١- الإيمان والبرُّ والتقوى ألفاظ متقاربة ؛ فالمؤمنون هم المتقون الأبرار .

٢- البرُّ : اسم جامع للطاعات وأعمال الخير المقربة إلى الله ، والتي يسعى المسلم عند القيام بها إلى الكمال ، وهو تصوّر وشعور وأعمال وسلوك ، وليس مجرد مظاهر وصور وأشكال ؛ بل إحسان يحدوه حبّ الله وحبّ الخير الناس ، والبرُّ أنواع ثلاثة جامعة لكل خير : برّ في الإيمان ، وبرّ في العمل ، وبرّ في الخلق .

٣- مجالات البرِّ عديدة ومتنوِّعة ، وليست كما يظن البعض أنها مختصَّة بالوالدين .

٤- لايكون المرء من الأبرار حتى يكون ذا همَّة عالية ، وعزيمة قوية بالأخذ بالنفس للصعود للكمال .

SUMMARY OF THE THESIS

All grace to ALLAH the lord of the worlds. Prayers and peace be upon the best of all creations, our prophet Mohammad; and upon his family, companions and everyone following his guidance voluntarily till the Day of Judgment.

This academic thesis : "Benevolence in Quran: A Subjective Study" is submitted in order to obtain the masters degree in the interpretation specialty of the Holy Book and Sunnah.

A Muslim yearns to be among the benevolent pious people, whom Allah SWT promised bountiful heavens and delivered them a position in it.

Benevolence is a lively subject that all believers would like to know about. They are interested in all its aspects and effects in this life and in the hereafter. This thesis has gathered all that in its contents. Hoping to Allah that I have succeeded to perform that, not claiming perfection, because perfection is only for Allah, however I tried my best.

My outline in this research contains an introduction, preface, a body of three chapters, conclusion, and indices.

I mentioned in the introduction the reason of my choice to this subject, and the importance of this subject. It also contained the theme I followed in this research.

The preface which covers two aspects: definition of subjective interpretation, and definition of benevolence.

The first chapter includes aspects of benevolence in faith, rituals, and manners. It contains three sections:

- First section: Benevolence in Fait.
- Second section: Benevolence in Rituals.
- Third section: Benevolence in the Best of Manners.

6. Whoever struggles with himself to reach all the aspects of benevolence mentioned, will without doubt, be a person devoted to Allah in all aspects of life (only with Allah's help). That person's life will be blessed, because he/she has gained happiness not only to himself and his family, but to all the people around him. As some have said: "The believer is like the rain, where ever it will be it will give, regardless of whether they like or dislike it."

I have ended this thesis with scientific indices.

All praise and thanks be to the Lord of the worlds, and peace and prayers be on the gifted Mercy (the Prophet Mohammed), his family and all his companions.

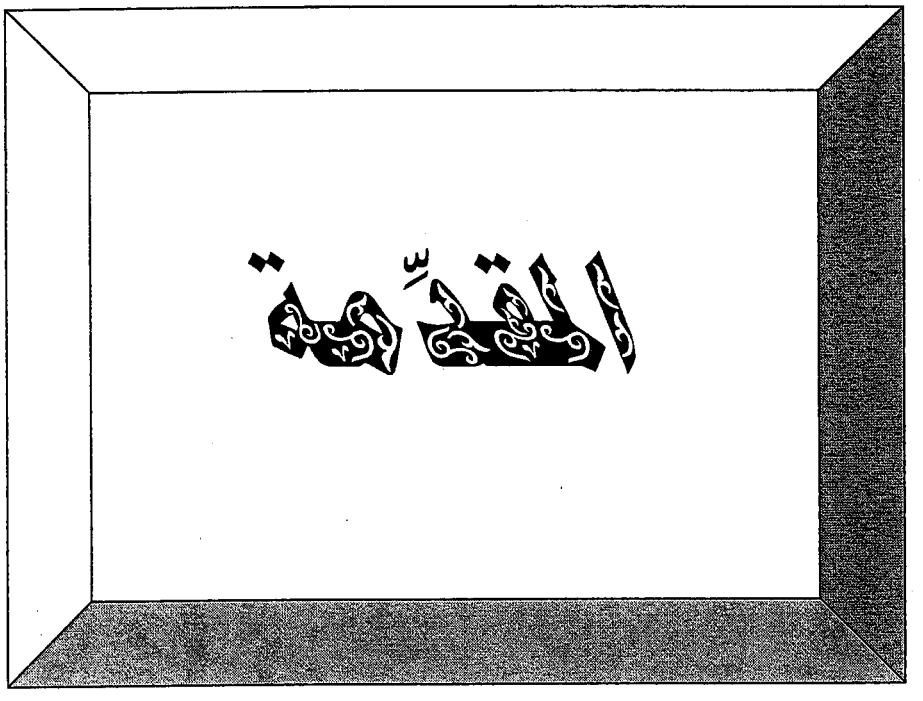
المقدمة

مُقَدِّمَة

الحمد لله البَرِّ الرَّحيم ، العليِّ الكريم ، أحمده على إتمام الفضل والنعمة ، فلا يُحمد سواه ، ولا يُبتغى إلاَّ رضاه ، ولا يُقصد إلاَّ بابه ، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله ، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه الأخيار ، ما تعاقب الليل والنهار ، وما تقرَّب عبد بارّ إلى مولاه الغفَّار .

أمَّا بعد :

فإنَّ كتاب الله ميسَّر لمن أراد أن يتذكَّر ويعتبر ، ومن صدق مع الله وأخلص قلبه لله وخصَّ آي كتابه العزيز بالتدبُّر والتفهم .. فتح الله عليه من أسرار القرآن العظيم ، وملأ قلبه نوراً وحبورا ؛ ففيه الهدى والرَّحمة ، وهي الموعظة والشِّفاء لما في الصُّدور . قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ . [سورة يونس عليه السلام : ٥٧ ، ٥٨] .

إنَّ أشرف العلوم على الإطلاق تفسير كتاب الله تعالى ؛ لأنَّ العلم يشرف بشرف موضوعه وموضوع التفسير هو القرآن الكريم .. كتاب الله عزَّ وجلَّ .. رسالة الله الأخيرة إلى أهل الأرض جميعاً ، ولقد كان أمنية حياتي أن أعيش في رحاب آيات القرآن العظيم أنهل من معينها ، وأستنشق من عبير هداها ؛ لأروي ظمأ فؤادي المتطلِّع إلى رضى مولاه وتحقَّق جزء من هذه الأمنية بتسجيلي في جامعة أم القرى في الدراسات العليا ؛ قسم الكتاب والسُّنة ، تخصُّص التفسير وعلوم القرآن ، وأنهيت بفضل الله السَّنة المنهجيَّة ، وبدأت أبحث عن موضوعٍ للرِّسالة ، ولـمَّا كان التفسير الموضوعي نوعاً من أنواع التفسير يواكب ما كنت أتمنى فقد استخرت الله عزَّ وجلَّ وتمَّ اختيار موضوع :

"البرُّ في القرآن الكريم ، دراسة موضوعية"

إنَّ موضوع البرِّ في القرآن الكريم موضوعٌ مهمٌّ ، يتناول الموضوعات الإيمانية والتعبدية وكذلك الأخلاقية والاجتماعية المهمَّة ، وما أحوجنا اليوم إلى معرفتها في موضوع متكامل متناسق .

وحيث أنني لم أطلع على كتابة علمية مستقلة تجمع شتات الموضوع وتجعله في رسالة واحدة ليتسنى للقارئ الاستفادة منها ، وتوفر عليه الوقت الذي يرجع فيه إلى كل عنصر من عناصره إلى بطون العلم المتفرقة والمطولة ؛ فإنَّ الوقت لم يعد يسمح للقارئ أن يبحث عن برِّ الوالدين في مكان ، والبرّ بذوي القربى في مكان ، والصلاة في مكان ، ومكارم الأخلاق في مكان ... وهكذا في كل جوانب البرِّ ، فهذا يكلف القارئ جهداً مضنياً . لكن القارئ حينما يجد أعمال البرِّ التي ذكرت في آيات الذكر الحكيم قد جمعت في مكان واحد فسيكون بإذن الله سهلاً عليه التعرف عليها وفي وقتٍ قصيرٍ أيضاً .

إنَّ تنوُّع مجالات البرِّ من : برٍّ في الإيمان ، وبرٍّ في العبادات ، وبرٍّ في الأخلاق ، وبرٍّ في العلاقات الاجتماعية – وقد كان الذي يتبادر إلى الأذهان عند سماع كلمة " برٍّ " برُّ الوالدين فحسب – فتح لي آفاقاً رحبةً لمسمَّى البرِّ ، وجعلني أنهل من معين غير واحد من الفنون والعلوم .

ولقد أردت أن أسهم إسهاماً متواضعاً في إثراء المكتبة الإسلامية في موضوع البرِّ ووجود مثل هذا البحث الشامل لمعرفة " البرِّ " بين يدي المسلم اليوم يدفع أصحاب الهِمَم العالية الطموحة لكلِّ خير إلى الرقيِّ بإيمانهم وأخلاقهم ، فتتطلع نفوسهم وتتشوَّف إلى العلوِّ في مراتب الفضل والإحسان ؛ رغبةً فيما عند المولى الكريم المنَّان ، وهذا من أكبر ما أهدف إليه في رسالتي للماجستير ؛ أن يكون لي عملٌ نافعٌ أوَّلاً ، ثم يعمُّ النَّفع به كلَّ مسلم .

أسأل الله أن يجعل علمي هذا نافعاً لي في حياتي وبعد مماتي ، وأن يعينني على العمل به وأن يوفقني للِّحوق بركب المتقين الأبرار ، إنَّه سميع مجيب .

منهج البحث وعملي فيه :

جمعت الآيات الكريمة المتعلقة بموضوع " البرِّ " على مستوى القرآن كلِّه ، وما يقاربها من الألفاظ مثل : الإحسان ، معتمدة في ذلك على المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وألَّفت منها موضوعاً واحداً ، ودرستها دراسة موضوعية .

واتبعت في ترتيب الرسالة مايلي :

أولاً : أعزو أقوال العلماء والمفسرين إلى مراجعها كلَّما تيسر لي ذلك توثيقاً للنصوص وإرشاداً للقارئ إلى مظانِّها .

ثانياً : حرصت على توثيق كلِّ قولٍ من كلام أهل العلم من مصدره مباشرة ، وإن لم أجد القول في المصدر ، أو لم يتسنَّ لي الوقوف على المصدر أرجع إلى كتب الشروح والتراجم كفيض القدير والسيرة النبويَّة .

ثالثاً : إذا مررت على مسألة فقهية اختلف فيها الفقهاء اذكر أهم الأقوال فيها في الحاشية مع ذكر مرجع لكل مذهب من المذاهب الفقهية الأربعة المعتمدة ، أو الاكتفاء بكتاب فقه مقارن كالمغني لابن قدامة ، أو المجموع للنووي .

رابعاً : أضع ما تمّ نقله نصاً بين علامتي تنصيص ، وأذيله بـ (اهـ) عند انتهاء النص وأمّا ما عداه ممّا تصرفت في نقله أحيل إليه بلفظ : " انظر " ، أو " بتصرف " ، وإن تصرفت فيه قليلاً بلفظ : " بتصرف يسير " .

خامساً : وضعت الآية الكريمة أو الآيات بين قوسين مزهَّرين ﴿ ﴾ ، والتزمت في كتابتها بالرسم العثماني ثمَّ أذكر بعدها اسم السورة ورقم الآية بين معكوفتين [ ] ، مفصول بينهما بنقطتين رأسيتين ، والأحاديث بين قوسين " " ، أمّا الآثار فقد اكتفيت بوضع رقم في نهاية كل أثر للدلالة عليه في الهامش .

سادساً : قمت بتخريج الأحاديث النبويَّة الشريفة بعزوها إلى مصادرها ، فإن كان الحديث في صحيحي البخاري ومسلم – رحمهما الله – أو في أحدهما اقتصرت على إضافته إليهما وما لم أجده في واحد منهما فأضيفه إلى ما اطلعت عليه من كتب السُّنن وغيرها مع ذكر أقوال العلماء فيها .

سابعاً : عند تكرار الحديث أذكر درجة صحَّته ؛ مع الإحالة إلى رقم الصفحة التي سبق تخريجه فيها .

ثامناً : أثبت المرجع الذي نقلت منه مع بيان اسم المؤلف في أوَّل مرَّة أورده في الحاشية فقط وبعد ذلك أكتفي بذكر الجزء والصفحة ، ولم استثن من ذلك إلاَّ بعض المراجع التي تكون أسماؤها متشابهة لأكثر من مؤلف ، مثل : " أحكام القرآن " ، فهو عنوان لثلاثة كتب : الأول : للجصَّاص الحنفي ، والثاني : لابن العربي المالكي ، والثالث : للإمام الشافعي .

تاسعاً : اطلقت الإحالة في بعض المصادر للاختصار ، وهي :

- المقاييس = معجم المقاييس في اللغة .
- الظلال = في ظلال القرآن .
- الإحياء = إحياء علوم الدين .
- التقريب = تقريب التهذيب .
- التهذيب = تهذيب التهذيب .
- المفردات = المفردات في غريب القرآن .
- البرهان = البرهان في علوم القرآن .
- الإتقان = الإتقان في علوم القرآن .
- اتحاف فضلاء البشر = إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر .
- الأركان الأربعة = الأركان الأربعة ، الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحجُّ في ضوء الكتاب والسُّنة ، مقارنة مع الدِّيانات الأخرى .
- مجمع الزوائد = مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .
- فتح القدير = فتح القدير الجامع بين فني الرِّواية والدِّراية من علم التفسير .
- المحرر الوجيز = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .
- الدرر الكامنة = الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .
- كشف الظنون = كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
- حلية الأولياء = حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .
- الإصابة = الإصابة في تمييز الصحابة .

- الكشاف = الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .
- لباب النقول = لباب النقول في أسباب النزول .
- وفيات الأعيان = وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .
- كشف الخفاء = كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس .
- شذرات الذهب = شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
- شرح الزرقاني = شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك .
- الترغيب والترهيب = الترغيب والترهيب من الحديث الشريف .
- الديباج المذهب = الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب .
- المصباح المنير = المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي .

عاشراً : ترجمت لكل عَلَم جاء في متن الرسالة عند ذكره لأول مرَّة معتمدة في ذلك على كتب الرجال ، وأشرت في الغالب إلى أربعة مصادر للترجمة ، وإذا تكرَّر ذكره أحيل إلى رقم الصفحة التي سبق ترجمته فيها ، أما الصَّحابة فجميعهم عدول فترجمت لهم باختصار فاقتصرت على اسم الصحابي وما يميزه وسنة وفاته ، وترجمت بإسهاب لمن لم يكن مشهوراً منهم ، وكذلك ترجمت لأئمَّة المذاهب الفقهية الأربعة باختصار لشهرتهم ، ورتبت المصادر في الحاشية حسب تاريخ الوفيات .

الحادي عشر : شرحت بعض المفردات الغريبة .

الثاني عشر : عرفت بالمصطلحات الواردة في المتن سواء في العقيدة أو الأصول أو الفقه أو غير ذلك على قدر ما أمكن .

الثالث عشر : تجنَّبت الأحاديث الضعيفة في الغالب ، وأوردت بعضاً منها على سبيل الاستئناس بها وليس من باب الاستدلال بها ، حيث أنه يعمل بها في فضائل الأعمال .

الرابع عشر : استخدمت بعض الرموز للاختصار ، وهي على النحو التالي :

(ص) : أي صفحة .

(=) في نهاية الصفحة : أي يتبع .

(ط) وبعدها رقم ، تأتي ضمن بيانات المرجع ، وتعني الطبعة التي استعملت .

(ج) وبعدها رقم ، تأتي ضمن بيانات المرجع ، وتعني عدد الأجزاء .

(مج) وبعدها رقم ، تأتي ضمن بيانات المرجع ، وتعني عدد المجلدات .

(ط . د) ، تأتي ضمن بيانات المرجع ، إذا كانت طبعة المرجع غير معروفة .

(ت) وبعدها رقم ، دلالة على سنة وفاة العلم المذكور .

ويشتمل البحث على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة أبواب وخاتمة وفهارس ، على النحو التالي :

المقدمة : وفيها بيان أهميَّة الموضوع ، وسبب اختياره ، وتعريفٌ بمنهج الدراسة ، والمنهج المتبع فيه ، والضوابط المنهجية التي التزمت بها ، وعرض عام لخطة البحث .

الفصل التمهيدي ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالتفسير الموضوعي .

المبحث الثاني : التعريف بالبرِّ .

الباب الأول : مجالات البر في الإيمان والعبادة والأخلاق .

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : البرّ في الإيمان .

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : الإيمان بالله ﷻ .

المبحث الثاني : الإيمان باليوم الآخر .

المبحث الثالث : الإيمان بالملائكة – عليهم السلام – .

المبحث الرابع : الإيمان بالكتب المنزلة من عند الله تعالى .

المبحث الخامس : الإيمان بالأنبياء – عليهم الصَّلاة والسَّلام – .

المبحث السادس : التقوى .

الفصل الثاني : البرّ في العبادات .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الصَّلاة فرضاً ونفلاً .

المبحث الثاني : الصَّدقة فرضاً ونفلاً .

المبحث الثالث : الصَّوم فرضاً ونفلاً .

المبحث الرابع : الحجُّ فرضاً ونفلاً .

الفصل الثالث :البرّ في مكارم الأخلاق .

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : الوفاء بالعهود والوعود .

المبحث الثاني : الصبر .

المبحث الثالث : الصدق .

المبحث الرابع : التناجي بالبرِّ والتقوى ، والتعاون على البرِّ والتقوى .

المبحث الخامس : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

المبحث السادس : إتيان البيوت من أبوابها .

الباب الثاني : مجالات البرّ في الصِّلات الاجتماعية .

وفيه فصلان :

الفصل الأول :البرُّ في الصِّلات الاجتماعية النسبيَّة .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : البرّ بالوالدين .

المبحث الثاني : البرّ بذوي القربى .

المبحث الثالث : البرّ بالصَّاحب .

الفصل الثاني : البرُّ في الصِّلات الاجتماعية غير النسبيَّة .

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : البرّ باليتامى .

المبحث الثاني : البرّ في معاملة الفقراء والمساكين والسائلين .

المبحث الثالث : البرّ في معاملة الجار .

المبحث الرابع : البرّ في معاملة ابن السبيل .

المبحث الخامس : البرّ بالأرقاء والمكاتبين .

المبحث السادس : البرّ بالأعداء غير المحاربين .

الباب الثالث :آثار البرّ في الدنيا والآخرة .

وفيه فصلان :

الفصل الأول : آثار البرّ في الدنيا .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : البرّ سبب محبة الله للعبد وزيادة الإيمان .

المبحث الثاني : البرّ سبب الطمأنينة وانشراح الصدر في الحياة الدنيا .

المبحث الثالث : البرّ سبب للحياة الطيبة في الحياة الدنيا .

الفصل الثاني : آثاره في الآخرة .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الأمان من الخوف والحزن .

المبحث الثاني : المحسن قريب من رحمة الله ﷻ وفي معيَّته .

المبحث الثالث : البرّ سبب للنعيم المقيم في الجنة ، وسبب للنجاة من النار .

المبحث الرابع : جزاء البر يوم القيامة الحسنى وزيادة .

الخاتمة : وفيها عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث والتوصيات المقترحة .

الفهارس : يحتوي البحث على الفهارس التالية :

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة : رتَّبت فيها الآيات حسب ورودها في المصحف .
- فهرس الأحاديث النبويَّة الشَّريفة : ويتضمن الأحاديث التي ورد ذكرها في البحث مرتبة حسب حروف الهجاء ؛ حسب أوَّل كلمة وردت في الحديث .
- فهرس الأعلام : ورتَّبته على حسب ما اشتهر به العلم ، سواء كان من ناحية اسمه أو لقبه أو كنيته ، فإن كان ترتيبه حسب الكنية وضعت بعده إشارة = ، ثمَّ كتبت اسمه وإن كان حسب الاسم اكتفيت بذكر اسمه ، وأذكر الفن الذي اشتهر به إن عرف .
- فهرس الغريب والمصطلحات العلمية والبلاد .
- فهرس المسائل الفقهيَّة .
- فهرس أوجه القراءات .
- فهرس المصادر والمراجع : مرتب على حسب حروف الهجاء .
- فهرس الموضوعات .

وبعد أن أنعم الله عليَّ بإتمام هذا البحث ، والذي واكب ما تمنَّيت ، الحمد له سبحانه واهب النعم ، المتفضل بالكرم ، أشكره سبحانه وأحمده على عظيم امتنانه ، ووافر عطائه أن يسَّر لي الأمور ، وأعانني .. فهو نعم المولى ونعم المعين ، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه فما بي من نعمةٍ أو بأحدٍ من خلقه فمنه وحده لا إله إلاَّ هو .

ثمَّ إليكما يا من أحاطاني بعنايتهما ورعايتهما ، وغرسا فيَّ منذ نعومة أظفاري حب العلم وشجعاني على المضي قدُماً لتحقيق أسمى الغايات ، إلى **والدي الحبيبين** ..

أقبل يديهما الطَّاهرتين .. والذين طالما رفعا أكف الضَّراعة أن يوفقني الله ، ويفتح عليَّ .. بارك الله في عمريهما ، وجعل جنَّة الخلد مأواهما .

والشُّكر الوافر لزوجي الفاضل **د. فاضل كمال** ، الذي شجَّعني على إكمال دراستي العليا ، ورتَّب لي الكثير من الأمور لأكمل مشواري التعليمي ، جزاه الله خيرا ، ورزقه سعادة الدَّارين ، وملأ قلبه بالإيمان واليقين .

وبالشُّكر تدوم النعم ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، ولقد كان لمشرفي وأستاذي الأستاذ الدكتور / عبد العزيز عزت الفضل بعد الله ﷻ في توجيهي وإرشادي وفي مدِّ يد المعونة لي في كلِّ مراحل البحث بنفسٍ كريمةٍ سخيَّة ، وعطاءٍ ليس علميًّا فحسب ؛ بل ومعنوياً إنسانياً ، فقد كان يقوِّي من عزيمتي ، فجزاه الله عنِّي خير الجزاء ، وأخلفه برّاً في أبنائه ، ونعيماً في جِنانه .

وأتقدَّم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي وأختي في الله أ. نسرين الحمادي فقد كانت نعم الأخت الصَّادقة ، جعلت مكتبتها بين يدي آخذ منها ما أشاء ، وساندتني بمشورتها وخبرتها ، أقرَّ الله عينها بأبنائها ، وجعل السعادة والهناء ملء حياتها ، والجنَّة دار أنسها .

والشكر والامتنان لجامعة أم القرى التي استضافتني طالبة من بين طالباتها ، فلم أشعر فيها بغربة ؛ بل سكينة وراحة ، ولا غرو فهي في أم القرى مهبط الوحي ، فجزى الله القائمين عليها ، وأخص بالذِّكر كلية الدعوة وأصول الدِّين ، عميداً ووكلاء وإداريين وقسم الكتاب والسُّنة رئيساً وأساتذة ، ولأساتذتي الكرام جميعاً كل شكر وتقدير .

ولجامعتي الحبيبة جامعة الملك عبد العزيز التي كنت فيها طالبة أتلقى العلم ، ثمَّ معيدة ، ثمَّ ابتعثني لأطلب العلم ، فجزى الله القائمين عليها ، وكل من كان له دورٌ في تيسير هذا الابتعاث .

والشكر الجزيل والثناء العاطر للأستاذين الكريمين :

- فضيلة أ. د / أمين محمد باشا .
- فضيلة أ. د / عبد الودود حنيف .

على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ، وإعطائها من وقتهما رغم انشغالهما وكثرة أعبائهما ، فجزاهما الله خيراً ، وجعل ذلك في ميزان حسناتهما .

وإلى كلِّ الأهل والأحباب والأخوات في الله وكل من كان له عليَّ فضل ، ممن خصَّني بدعوةٍ في ظهر الغيب ، أو غمرني بجميل سؤال وحسن اهتمام ، أو أعانني برأي أو نصح أو إرشاد ، وإلى كلِّ الحضور والذين تجشموا المجيء لمشاركتي هذه المناسبة أقول لهم : أدخل الله الفرحة في قلوبكم ، وجزاكم الله خيراً على قدومكم ومشاركتهم .

وقد قضيت فترةً من عمري أقلِّب الصفحات .. أستنير بهدي الآيات .. وأتتبع أقوال العلماء والمفسِّرين .. أبحث عن البرِّ والإحسان في كتب العلم .. وأطالع أحوال السَّلف مع

البرِّ ، لقد ضربوا أروع الأمثال ؛ لأنَّهم ما ارتضوا بغير طلب الجنَّة بديلا ، واتخذوا المصطفى ﷺ أسوة ودليلا ، أسأل الله الكريم أن يوفِّقنا أن نحذو حذوهم ، ونقتدي بسيرهم وهديهم ..

إنَّ هذا البحث رغم ما بُذل فيه من جهدٍ ووقتٍ ، ومن تقصٍّ لجوانب البرِّ في كل مجالاته إلاَّ أنني أضرع إلى الله أن يسدِّد قلمي ، ويغفر زللي ، وينير دربي ، فإن أصبت فبفضلٍ من الله ، وإن أخطأت فحسبي أني بشر حاولت واجتهدت ، وأسأله سبحانه القبول والإخلاص ، وأن يكتنفني برحمته ، ويغمرني بفيض جوده ، إنَّه جوادٌ كريم .

وصلي اللَّهم على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

هناء عبد الله سليمان أبوداود
قسم الكتاب والسنة
تخصص التفسير

الفصل التمهيدي

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالتفسير الموضوعي .

المبحث الثاني : التعريف بالبرِّ .

المبحث الأول : التعريف بالتفسير الموضوعي

لقد أودع الله في القرآن الكريم من كنوز المعرفة والهدى والنُّور ما ينير الطريق للإنسانيَّة لعمارة الكون ، ويفتح الآفاق الرَّحبة لصلاح البشريَّة ، لذا كان تدبُّر كتاب الله وفهم معانيه وتفسيره هو موضع اهتمام المسلمين منذ عهد الرسول ﷺ في أزهى عصور البلاغة والبيان فلم يحظَ كتابٌ في الوجود بالاهتمام البالغ والعناية الفائقة مثل ما حظى كتاب الله العزيز فقد اجتمع لأصحابه ﷺ في تفسير القرآن العلم الغزير ، مع جودة أفهامهم ، وأصالتهم في اللغة العربية التي نزل بها القرآن ، وقد تداولوا هذا العلم وتناقلوه بينهم .

أنواع التفسير :

ويتنوع التفسير باعتبار طرائق المفسِّرين إلى أربعة أنواع :

الأوّل : التفسير التحليلي : وهو الذي يلتزم فيه المفسر ترتيب المصحف ، فيشرح جملة من الآيات مرتبة ، أو سورة كاملة من أوَّلها إلى آخرها ، أو القرآن كلّه على هذا النمط الموضعي ، ويبيّن ما يتعلّق بكل آية من : مناسبتها لما قبلها ، وسبب نزولها ، ومفرداتها ونحو ذلك مما يتقرر به معناها .

الثاني : التفسير الإجمالي :

هو الذي يبين فيه المفسر خلاصة معنى الآية أو الآيات التي يفسرها، و يبرز مقاصدها ويشرح الدقيق من ألفاظها ، و سبب نزولها حتى يتقررالمعنى العام بلا دخول في تفاصيل كثيرة .

الثالث : التفسير الموضوعي : وهو الذي يجمع فيه المفسر الآيات الكريمة المتعلقة بموضوع واحد ، على مستوى القرآن كله ، " كالبرِّ " مثلاً ، أو مجموعة من سوره " كالحواميم " مثلاً ، ويؤلف منها موضوعاً واحداً ، مترابط العناصر .

الرابع : التفسير المقارن : وهو الذي يتتبع فيه المفسر آية من القرآن ، أو جملة من الآيات ، ليستطلع آراء المفسرين فيها ، ويقارن بين أقوالهم ، ويستخلص نتائج المقارنة سواء

من معاني الآيات الكريمة ، أو من كلام المفسرين ، وذلك كآيات الحج في سورته ، أو آية الصيام في سورة البقرة إذا عرضت على أقوال المفسرين سلفاً وخلفاً ، وفي كتب المأثور أو الرأي المحمود .

ويمكننا أن نردَّ هذه الفروع كلَّها إلى ضابط جامع للأنواع يرجع به التفسير إلى نوعين :

التفسير الموضعي :

وهو الذي يرجع فيه المفسر إلى موضع واحد من القرآن الكريم متتبعاً ترتيب الآيات في سورها . وهذا النوع قد يكون بالمأثور ، أو بالرأي المحمود ، وقد يكون تحليليًّا عند التفصيل أو إجماليًّا عند الاختصار ، وقد يكون مقارناً إذا اتبع المفسِّر منهج الموازنة والمقارنة .

التفسير الموضوعي :

وهو الذي يلتزم فيه المفسر موضوعاً لا موضعاً بعينه ، فيجمع الآيات الكريمة من مواضعها ويقيم منها بناءً متكاملاً يقرر موقف القرآن من قضية ما . وقد تدخل أنواع التفسير السابقة لخدمة هذا " الموضوع " ، فتأتي تبعاً للقصد الأول .

فإذا احتاج " الموضوع " إلى شرح مفردات وتراكيب بعض الآيات دخل التفسير " التحليلي " ، وإن احتاج إلى تقرير المعنى العام لبعض الآيات دخل التفسير " الإجمالي " وإن جاء برواية صحيحة دخل التفسير بالمأثور ، وإن نظر المفسِّر في الموضوع ، وتدبَّر جوانبه ، واستنبط منه استنباطاً علميّاً بشروطه المقررة دخل الرأي المحمود .

وبذلك تجتمع أنواع التفسير جميعاً ، وتتعاون ولا تتعارض ، وتأتلف لخدمة القرآن العظيم ولا تختلف .

معنى التفسير الموضوعي :

" التفسير الموضوعي " اصطلاح مستحدث شاع على ألسنة العلماء والدارسين ، وصار عنواناً لنوعٍ جديدٍ من أنواع التفسير ، وهو " مركب وصفي " يتألف من جزأين يحتاج لبيان جزأيه قبل تعريفه .